الحرب والسلام في الرسم الاوربي الحديث

War and Peace in Modern European Painting

الباحث : مصطفى صاحب عباس
Mustafa Sahib Abbas
altayymstfy556@gmail.com

التدريسي : أ.د. شوقي مصطفى الموسوي
Assist. Prof. Dr. Shawqi Mustafa Al-Mousawi
shawqi_p_art@yahoo.com

قسم الفنون التشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

ملخص البحث:

تناول البحث الحالي دراسة (الحرب والسلام في الرسم الاوربي الحديث)، الذي سلط الضوء على تمثلات صور ذهنية واخرى بصرية عينية للحرب والسلام في التشكيل الحديث والكيفية التي جسدها الفنان الحديث في اعماله الفنية، بوصفهما قد شكلا علامة بارزة في الرسم الحديث والمعاصر على حدٍ سواء، وقد تضمن البحث اربعة فصول مهمة .. عني الفصل الاول بالاطار المنهجي للبحث والمتضمن مشكلة البحث الذي انتهى بالتساؤل: ماهي آليات التطبيق لصور الحرب والسلام في الرسم الحديث؟ وكان هدف البحث الكشف عن تمثلات الحرب والسلام في الرسم الأوربي الحديث فضلاً الى أهمية البحث وحدوده الموضوعية في فن الرسم الحديث وحدوده المكانية في اوروبا والزمانية في الفترة بين (١٧٩٢ – ١٩٤٩م).

بينما عني الفصل الثاني بالاطار النظري والدراسات السابقة والذي تضمن مبحثين الاول جاء بعنوان: مفهوم الحرب والسلام في الفكر الفلسفي الذي سلط الضوء على المفاهيم الفلسفية والمعرفية للموضوعة. بينما المبحث الثاني جاء بعنوان : تطبيقات صور الحرب والسلام في الفن عبر العصور. فيما عني الفصل الثالث بإجراءات البحث التي تتضمن مجتمع البحث البالغة (١٠٠) وعينته البالغة (٣) ومنهج البحث، وتحليل العينة. في حين تناول الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات من اهم النتائج:

١- اتخذتا موضوعتي الحرب والسلام مكانة مميزة في رسوما الفن الحديث في اوروبا فانتجوا الفنانين الكثير من الاعمال تتناول مشاهد الحرب والسلام مجتمعة او كل منها على حدة.

٢- تأثر الفنانين الحداثويين بتداعيات الحرب ، محملين بالحزن والاسى والالم لما يتعرض له العالم من قتل ودمار وقتل للانسان في فصول متعددة من الحروب الخارجية والداخلية المتلاحقة .

والاستنتاجات التي كان منها:

- قدم الفنان الاوروبي الحديث العديد من مشاهد الحرب المخزونة في ذاكرة المجتمع الاوربي وذاكرته الشخصية.

الكلمات المفتاحية (الحرب- السلام)

Abstract:
The current research dealt with the study (War and Peace in Modern European Painting), which shed light on the representations of mental and other visual images of war and peace in modern formation and how the modern artist embodied them in his artistic works, as they constituted a landmark in modern and contemporary painting alike. The research included four important chapters.. The first chapter concerned the methodological framework of the research, which included the problem of the research, which ended with the question: What are the mechanisms of application of images of war and peace in modern painting? The aim of the research was to reveal the representations of war and peace in modern European painting, as well as the importance of research and its objective limits in the art of modern painting and its spatial and temporal boundaries in Europe in the period between (1792-1949 AD).
While the second chapter was concerned with the theoretical framework and previous studies, which included two chapters, the first came under the title: The concept of war and peace in philosophical thought, which shed light on the philosophical and cognitive concepts of the topic. While the second topic was entitled: Applications of images of war and peace in art through the ages. The third chapter is concerned with the research procedures that include the research population (100) and its sample (3), the research methodology, and the sample analysis. While the fourth chapter dealt with the results and conclusions, the most important results are:

١- The themes of war and peace took a distinct place in the drawings of modern art in Europe, so the artists produced many works dealing with scenes of war and peace combined or each of them separately.
٢- The modernist artists were affected by the repercussions of the war, laden with grief, sorrow and pain for the killing, destruction and killing of the human being in the multiple chapters of the successive external and internal wars.

And the conclusions which were:

- The modern European artist presented many war scenes stored in the memory of European society and his personal memory.

Keywords (war – peace)

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

اولاً: مشكلة البحث:

ارتبطت ظاهرتي الحرب والسلام بحياة البشر ،منذ الحضارات القديمة، اذ بدأ الصراع من أجل الحصول على الثروات والغنائم ، بفعل المصالح والاطماع السياسية في التوسع جغرافيا، من اجل البقاء على قيد الحياه وقد لاحظنا ان الانسان البدائي انذاك قد رسم على جدران الكهوف هذه المخاطر التي كانت تحيط به فصور طرق الصيد والحرب التي يريد خوضها او التي خاضها، من اجل الحصول على القوة السحرية التي تمنحه طاقة ايجابية تسهم في انتصاره على الحيوانات المفترسة مروراً بالحضارة الرافدينية وخاصة في حدود الحضارة السومرية التي

كانت مليئة بالحروب والتوسعات بالاضافة الى فترة حكم الاكديين والبابليين والاشوريين والعصر البابلي الحديث، ممثلا بالملك حمورابي الذي كان قائد الفتوحات وصاحب القوه العسكرية التي يهابها الكثير وقد رافقت الحرب ايضاً فترة العصر الاسلامي ونزول القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وعدهُ قائد وصانع السلام الأول وصولا الى العصر الحديث والاستعمار العالمي وغزو دول العالم الثالث ومنها الاحتلالات المتكررة على البلاد الاوربية والعربية وغيرها.

كل هذه الاحداث والحروب والاحتلالات بلورة مفاهيم الحرب والسلام في عقول المفكرين والفنانين الذين رافقوها واستلهموا منها الكثير من القصص والاحداث ومثلوها في مواضيعهم تارة عن الحرب وتارة اخرى عن السلام فظهرت اسماء كثيرة في التشكيل المعاصر والاوربي على وجه الخصوص استلهت الكثير من مواضع الحرب والسلام في حدود مدراس الحداثة (الانطباعية والتعبيرية والتكعيبية والتجريدية...) .. فقد رسموا الفنانين الاوروبيين الكثير من صور الحرب والسلام، مما اصبحت هذه الموضوعة مهمة بوصفها تقدم وثائق تاريخية ومعرفية للاجيال تناولها الفنانون العالميون جميعاً .. من هنا يحاول البحث الحالي الاجابة على التساؤل التالي : ماهي آليات التطبيق لصور الحرب والسلام في الرسم الحديث ؟

ثانيا : اهمية البحث والحاجه اليه

١- تتمثل اهمية البحث الحالي في كونها تسلط الضوء على ثنائية الحرب والسلام في السلام في الرسم الحديث.

٢- يتناول البحث كيفية تجسيد الفنان الاوروبي لموضوعتي الحرب والسلام ومدى تأثيرها على المجتمع.

٣- يفيد البحث الباحثين وطلبة الفن و الفنانين والمكتبة المحلية والعربية .

ثالثا : هدف البحث : الكشف عن تمثلات الحرب والسلام في الرسم الاوربي الحديث.

رابعا : حدود البحث

١- الحدود الموضوعية : دراسة صورتي الحرب والسلام في الرسم الحديث.

٢- الحدود الزمانية: تحدد البحث الحالي لفتره من (١٧٩٢ – ١٩٤٩م) على اعتبار ان هذه الفترة تعد نقطة تحول وانتقاله في الفن التشكيلي الحديث.

٣- الحدود المكانية: اوروبا.

خامساً: تحديد المصطلحات

١- الحرب في اللغة: war

- القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم١١)، جاءت في معجم المعاني الجامع، انها قتال بين فئتين وحجمها حروب وعكسها سلم، واذا قيل استعرت الحرب، أي انها اصبحت شديدة، ورجل الحرب هو صاحب الخبرة وتسيير المعارك الحربية[١]

١

- والحرب انثى واصلها الصفة، هذا قول السيرافي وتصغيرها. حريب... بغير هاء رواية عن الحرب.
- **الحرب اصطلاحاً:**
- عرفها الزحيلي بانها : عبارة عن نزاع مسلح بين فريقين، من دولتين مختلفتين، اذ تدافع فيها الدول المتحاربة عن مصالحها واهدافها وحقوقها ولا تكون الحرب الا بين الدول.(٢).
- ويعرفها (كلاوفيتر) بأنها : عمل من اعمال العنف يهدف الى ارغام الخصم على تنفيذ ارادتنا. (٣).

الحرب اجرائياً:[هي الصراعات والنزاعات القائمة بين الدول والجماعات ، من اجل الدفاع عن المصالح والحدود، أو السيطرة على الارض والاستيلاء على الممتلكات.]

٢- السلام لغوياً: Peace

- في اللغة تعبر عن معان كثيرة فهو اسم الشجرة .. وهو صفح وعفو، وهو تحية وانقياد وتسليم، والسلم من الاستسلام والسلم الصلح بفتح السين وكسرها بذكر ومؤنث، والسلم المسالم، تقول انا سلم لمن سالمني .(٤)
- وهو الانقياد لانه يسلم من الاباء والامتناع، والسلام المسالمة والمسالمة، و(فعال) تجيء في المفاعلة كثيراً نحو : القتال والمقاتلة(٥).
- والسلام اسم من اسماء الله الحسنى والسلامة والبراءة من العيوب والتسليم والرضا، والسلام واسلم، انقاد وصار مسلما(٦).

السلام اصطلاحاً:

- هو حالة الهدوء والسكينة، يستخدم هذا المصطلح كمنافٍ للحرب واعمال العنف بين الشعوب المختلفة، وهو شرط وضرورة قصوى وركيزة اساسية لاي تطور وازدهار ونماء ورقي انساني(٧).

السلام اجرائياً: [هو موضوعة انسانية لازمت الانسان منذ بدأ الخليقة، لان فيها الطمأنينة والرضاء والخير، وكانت مظاهرها متعددة في الحياة الاجتماعية.]

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الثاني: مفهوم الحرب والسلام في الفكر الفلسفي

مقدمة :اختلفت الحروب من جيل الى آخر ومن فترة زمنية الى اخرى وتباينت من أمة وأخرى، لكن نتائجها كانت واحدة وهي الدمار والبؤس والقتل والتشريد، وكانت غايات هذه الحروب ايضاً متشابهة، حيث كان الهدف منها هو الاستيلاء وانتزاع الحقوق بالقوة والسيطرة وبسط النفوذ والسيادة والسلطة، وحروب الدفاع عن النفس والارض فهي صراع دائم بين فئتين من الناس، أو بين افراد، راع من اجل السيادة، وصراع من اجل البقاء، وصراع من اجل المال والثروات، وصراع من اجل استرجاع الحقوق وحتى هناك صراع مع النفس وحرب داخلية يمر بها الانسان، وهو الصراع الذاتي(٨).

بينما نجد ان مفهوم السلام ، يدعو البشر الى التآخي ونبذ الصراعات هم على لسان (الرواقيون) في حدود الألف الثالث قبل الميلاد، واسهموا في دعوة الناس الى اظهار الجانب الانساني والاخلاقي، وهي الخير الذي يعتمر في داخل كل انسان منهم بدلاً من اظهار الجانب العدائي والكراهية، بمعنى ان فكرة السلم مناهضة لفكرة الحرب، فكلما كانت هناك حرب، ومؤيدين ومناصرين الى ان تطور ذلك فأصبح موضوع السلام تحت لواء المنظمات الانسانية المنبثقة من المجتمعات التي دمرتها الحرب واذاقتها الويلات[٩]. والفنان دائماً ما يستوحي افكاره من الواقع يعبر عن الظواهر المحيطة به والاحداث ومنها احداث العنف والازمات موضحاً معناها، من خلال صياغة افكاره ونتاجه الفني بالأشكال عن تلك الافكار[١٠].

وتعتبر مختلف الفنون كدليل وثائقي على الحروب على مر التاريخ وكذلك على معاهدات السلام ومبادرات السلام ومظاهر السلام، فقد دون الفنان والروائي والمسرحي، والقاصي والرسام والنحات والموسيقي احداث الحروب والدمار الذي طال المجتمعات والخراب والمرارة التي نتجت من تلك الحروب، فما كان منه الا ان يبدع في توثيق تلك المأساة، كذلك دون نترات السلام والامان التي تخللت الفترات التاريخية[١١].

وان ما تخلفه الحروب من دمار وبؤس وفتك بكل ما يحيط بالانسان اكبر من ان يوصف بقصيدة شعرية او لوحة فنية او نص مسرحيا أو لوحة تشكيلية ، فقد يعجز الانسان في ان يعبر عن تلك القسوة والمعاناة والدمار، بأدواته الفنية، فيقول الناقد الفني الانكليزي، ب، ج، كونودي ان من الواضح عموماً ان الاسلوب التمثيلي المألوف في الرسم غير ملائم لهذا الصراع الهائل الذي يجب ان تدخر فيه قوى الطبيعة وتستخدم في مواجهة العدو، وهناك حاجة تتسم بالتجميع الى التعبير عن الطابع الجوهري لهذه الحروب المزلزلة التي ينتزع فيها ما في باطن الارض وتقذف فيها قمم الجبال الصخرية الى عنان السماء لتدفن الحياة كلها تحت الركام الساقط، كيف يمكن حتى لصدى ضعيف لمثل هذه الاشياء ان يشق طريق تلك الانواع من الصور التي تبقى تمثل من رسام المعركة على جدران الاكاديمية الملكية))[١٢].

الحرب والسلام فلسفياً

منذ ان قامت الحضارات الأولى في التاريخ كانت هناك حروب، ونادراً ما نشأت المجتمعات على السلام والتسامح، فقد سادت الحرب المجتمعات منذ فجر التاريخ[١٣]. ففي حضارات الشرق القديمة على سبيل المثال كان الصراع بين الامبراطوريات حالة طبيعية في تقدم الشعوب وتوسعها عن طريق الحروب، ففي بلاد ما بين النهرين نجد أن الدولة الاشورية كانت من أكثر الدول التي تبن الحرب في تأسيس كيانها ومفاصلها وسلطتها، فكانت دولة عسكرية، فكانت تتميز فترة حكمهم بالتعسف والقسوة والبطش، فكانت دولة دموية تجاه الشعوب التي سيطرت عليها وكذلك حتى بين حكامها الذين توالوا على الحكم عن طريق الانقلابات العسكرية والدموية والقتل، فلم يعايش شعبها السلام والمحبة والتسامح[١٤].

وعلى الرغم من نزول الديانات السماوية ووجود الالهة التي تعد نقيضاً للحرب لا لكن ذلك لم يعد من الحروب، حيث ان بعض الديانات كانت تحرض على الحرب، كذلك كانوا يعتقدون أن بعض الألية كانت مسؤولة

عن الحرب وفى الجزيرة العربية وقبل مجيء الإسلام كانت قسوة الحياة اليومية تجر الانسان على التعايش مع العرب فاصبحت الحرب تمثل جزءاً من حياة الانسان العربي، وكان للشعر في تلك الفترة، دوراً في تدوين وتاريخ الحياة القبلية والحروب التي دارت فكان الشعر يمجد الشجاعة والاقدام، حيث كانت المنطقة العربية ساحة نزال شبه دائمة للنزالات والحروب بين القبائل[١٥]. كذلك كانت الحرب في الغرب القديم المتمثل بالحضارة اليونانية، فقد كانت الحرب مستمرة بين الملوك والامراء للاستيلاء على الاراضي وتوسيع النفوذ والسلطة، فكانوا يشنون الحروب على البلدان الاخرى لانهم يعتبرنهم برابرة وهمجيين[١٦]. فبالتالي فأن الحرب كانت موجودة في الشرق والغرب.

نلاحظ ان الحرب من وجهة الفيلسوف اليوناني (هيراقليطس)هي اب او ملك لكل الاشياء[١٧]، بينما الفيلسوف (افلاطون) اعتبر ان الجندي من الطبقة المهمة والأساسية في المجتمع، حيث لا يمكن أن تقوم دولة من غير هذه الطبقة، ورغم انه في جمهوريته المثالية برفض صعود الطبقة العاملة التي من ضمنها الجند إلى مرتبة ارفع واعلى سلطة، لكي لا يحدث خللا في النظام الاجتماعي عنده لكنه رأى بالامكان الانتقال من طبقة الجند الى طبقة الحاكمين، فيمكن ان يحكم الدولة شخص من طبقة الجند، رغم ان افلاطون كان يتوجه نحو المثل العليا والخير والحق والجمال لكنه لم يرفض الحرب بل اعتبرها حق مشروع[١٨].

اما الفلاسفة والمنظرين في العصر الحديث فانهم يرون نفس ما يراه فلاسفة اليونان قديماً، بأن الحرب حالة طبيعية، وضرورة لابد منها، فيرى الفيلسوف الايطالي (ميكافيلي)، ان الحرب ضرورة لقوة المواطن وليس فقط للبقاء، وان الملوك اذا ارادوا ان يستمروا في حكمهم فيجب ان يفكروا بالحرب دائماً وليس في السلام[١٩]. وهناك فلاسفة دعوا الى السلام في العصر الحديث، ويعد التطور في النتاج الاسلحة والابتكارات واكتشاف البارود، و اصبحت الحرب مدمرة وفتاكة اكثر من قبل، ومع نشوء الدول الحديثة، وتوجه المفكرين الى البحث في السلام واعتباره قضية جوهرية في الحياة والشعوب ، لما لها من عواقب كارثية وانعكاسات تبقى اثارها باقية لفترات طويلة .[٢٠]

ويعطي الفيلسوف الالماني هيغل شرعية للحرب من خلال فلسفته من خلال البرهنة على ان الصراع لابد منه، ومن خلال علاقة الدولة بالمجتمع وعلاقات الدول مع بعضها يقو هيغل: ((في الوجود التجريدي نجد ان العلاقة السلبية تتجلى على شكل علاقة آخر بآخر)) أي دولة بدولة اخرى، كما لو كان امراً سلبياً يتخذ شكل حادث تشابك مع ظروف من الخارج، والجانب الذي فيه، الجوهر الذي فيه قوة لا متناهية ضد كل ما هو فردي، وجزئي، وضد الملكية والحياة وضد الحقوق[٢١]. فان الحرب لديها قوة سلب كبيرة، فهي سلب للإنسان، وفي نفس الوقت هي ايجاب للدولة ولسلطتها التي تسلب الافراد من خلال الغاء حقوقهم وملكيتهم، بل وحتى حياتهم، وينقلب هذا السلب ايجاباً للدولة من خلال الحرب لأنها تدعم قوتها وتزيد من تسلطها ونفوذها[٢٢].كذلك يرى أن الحرب ضرورية لتدعيم مواقف الدول وان السلام ليس دائماً في كل الاوقات[٢٣].

ومن طروحات الفيلسوف (كانت) حول موضوع السلام، أنه يجب توجيه المجتمعات الى الرجوع للعقل في اتخاذ القرارات الخاصة بالنزاعات والحروب ووضع الكائن البشري اما مسؤوليات فكرية أو أخلاقية تجاه السلام، من خلال توعية الشعوب الى مدى المخاطر الناتجة من الحروب، واتخاذ قرارات تساعد على توعية البشر وارساء قواعد

اكثر انسانية تنبذ الحروب والدمار[٢٤]. وقد اعتبر كانت ان الحرب من المسلمات الطبيعية التي تجسد سلوكية الانسان العدائية، وطبيعته في انتزاع الحقوق بالقوة، لذلك فأنه يرى ضرورة التقارب بين الشعوب في وجهات النظر، وانخراط المجتمعات باتجاه السلام. لقد اجاز الفيلسوف كانت الحرب في مواقف التحرر ونبذ الظلم واسترجاع الحقوق المشروعة، فقد اعتبر ان الحرب في هذه الحالات تكون مشروعة ومسوغة اخلاقياً لانها تنصر المظلومين والمضطهدين فكانت هذه النظرة اشبه بالنظرة المثالية تجاه الحرب والسلام ومن خلال ما تقدم فأنه يرى ان الثورات التي تقوم بها الشعوب ضد الحكومات هي حرب مشروعة، كما حصل في الثورة الفرنسية وقبلها في الكثير من الثورات التي شهدها تاريخ البشرية[٢٥] ويرى الباحث أن هذا ما يحدث الآن في ثورة الخامس والعشرين من تشرين في ثورة الشعب لطلب الحقوق المشروعة والمسلوبة من الحكومات المتعاقبة في السلطة في اوروبا.

تطور عملية صنع السلاح في القرن الواحد والعشرين:

حدث تطور واضح في مجال حل النزاعات والحروب على مدى العقدين الماضيين وقد طورت المنظمات الحكومية وغير الحكومية بشكل خاص في بعض الدول، خبراتها في بناء السلام وتسوية النزاعات والعمل بحسب المسار الدبلوماسي الرسمي، كذلك ظهرت جهات فاعلة في المشاركة في الوساطات وحل النزاعات فقد ظهرت دول اقليمية ومنظمات تتنافس فيما بينها للمشاركة والوساطات واستضافة محادثة السلام، كذلك كان هناك دوراً واضحاً للمنظمات الغير حكومية، كذلك على المستوى الوطني ظهرت منظمات وجماعات تنادي بالسلام، ففي امريكا اللاتينية على سبيل المثال، وتجد عقود من جماعات التحرير المسلحة باتت الحركات الاجتماعية غير المسلحة في طليعة المطالبين بالعدالة والحقوق، كذلك في مختلف انحاء افريقيا باتت شبكات السلام ومنظمات حل النزاعات تلعب دوراً في تخفيف العنف والتطهير العرقي، ففي (كينيا) تم تدريب وحدات السلام التي يترأسها ممثلين عن السكان المحليين في نشر السلام ومحاربة العنف وفي (ليبيريا) وفي برنامج (اكواف يافالا) مساحة لحل النزاعات القبلية والمحلية، كذلك العنف المنزلي، ليتم حلها بالطرق المناسبة[٢٦]. بالرغم من اعتماد منظمات المجتمع المدني على موارد مادية قليلة ودعم غير مستقر، فانها رغم ذلك تبين قدرات كبيرة على استخدام القوة الناعمة، أي انها تستطيع الوصول والانخراط في المجتمعات والجهات الفاعلة المحلية بدون القيود التي تواجهها الحكومات، والفضل في ذلك التكنلوجيا الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي، وبث أطر السلام ونشر الوعي بين الجماعات المقتتلة، وايصال المعرفة والخبرات، والتأثير على الخطابات المأججة للصراعات والنزاعات وايجاد الحلول المناسبة، فل ظل تزايد الخطاب المتطرف، ففي وسط اعمال العنف في سوريا وافريقيا تشارك منظمات السلام الوليدة، وساطاتها المحلية وتقدم الدعم لضحايا الحرب، كما طورت قدراتها لمناصرة هذه القضايا دولياً[٢٧].

المبحث الثاني : تطبيقات صور الحرب والسلام في الفن عبر العصور .

مقدمة : كان الانسان منذ بدأ الخليقة في صراع دائم مع الطبيعة، وفي مواجهة دائمة مع كل ما تشكله هذه الطبيعة من ظواهر طبيعية وحيوانات فادرك انه في خطر دائم وفي حاجة ماسة لتأمين حياته من هذه المخاطر المحيطة به فلجا الى ايجاد ادوات تحميه وتبعد عنه المخاطر فعمد الى صناعة ادوات حادة كالحراب والسكاكين ،والرماح

من الصخور والعظام، وفروع الاشجار، فكانت وسيلة لحمايته وكذلك وسيلة للصيد وتأمين قوته اليومي، فكانت هذه اولى حروب الانسان مع الطبيعة من اجل البقاء، وكان الفن وسيلة غير مقصودة لديه للتعبير عن ما في داخله من مخاوف عندما دون اولى تجاربه المتمثلة في الصراع مع الحيوانات اثناء عمليات الصيد التي كان يمارسها للحصول على الطعام على جدران الكهوف[٢٨]. فقد عبر عن ذلك برسومات للحيوانات التي اصطادها والتي يروم اصطيادها في المستقبل ظناً منه انه عندما يرسمها على جدران الكهف سوف يستطيع اصطيادها في اليوم التالي، وقد تعدد اساليب الصيد والادوات المستخدمة لديه ان ما دونه الانسان في المرحلة البدائية من رسومات كانت الغاية الوحيدة منه هي البقاء على قيد الحياة ومواجهة المخاطر بشتى السبل[٢٩] كما في الشكل (١) .

فقد كانت الحرب والصراع ملازمة للبشر منذ بدأ الخليقة للدرجة التي جعلتها اشبه بالضرورة في حياة الانسان، رغم المآسي والدمار والبؤس الناتج عنها، فقد لازمت الانسان في مختلف العصور والفترات التاريخية ومختلف المجتمعات، فلا يكاد يخلو تاريخ امة من الحروب فهي بمثابة الشر الذي لابد منه[٣٠] .

وعند قيام المدن وتطور الانسان في المراحل الأولى وقيام الحضارات القديمة، تطور معها الوعي الفكري، فتغيرت سبل العيش وطرق الحصول على الطعام وصناعة الأواني والمعدات الخاصة بالزراعة والاكل والسقي بالاضافة الى تطور الاسلحة وبناء الحصون والقلاع بعد ما ظهر لدى الانسان مبدأ السيطرة وبسط النفوذ على الاراضي والمدن الأخرى، فتطورت آلة الحرب والاسلحة وتم بناء جيوش منظمة وتدخلت الالهة الاسطورية التي كان يعبدونها في المعارك وفي السلام ايضاً على بلاد وادي الرافدين، وعندما تشكلات أولى المدن السومرية ظهرت معها الجوانب الفكرية والثقافية، وتأسس المجتمع السياسي والديني المرتبط بالمعبد والملك والاله وكيفية تمثيل الاله من قبل الملك وتنفيذ اوامره فكان من اولويات الملك هي تأمين قوت شعبه والحماية والسلام والرفاهية مكان انتصار هذا الحاكم في المعارك دليل على مساندة الالهة له، فالنصر يعود للالهة قبل الملك، فيتعزز الرضاء والسلام في هذه المملكة[٣١]. بأعتقاد الرافدينيين القدماء ان الآلهة هي التي كانت مسيطرة على الحرب ومجرياتها فكان الملوك يحاربون وكان لديهم اعتقاد كبير بان الالهة تتقدم على جيوش الاعداء لتثبت الرعب في قلوبهم، فكان الجيش يحمل رموزاً وشعارات ترمز للالهة كما حدث في عهد الملك حمورابي، فكانت هناك شعارات من الذهب تحمل في مقدمة الجيش، ترمز الى الالهة، فهي تمنحهم القوة والبأس[٣٢].

لقد اعتمد الانسان الرافديني القديم على الاسطورة في مجمل حياته اليومية فهي تجميد لافكار ذاتية بداخله احالها الى قوى غيبية، اعتقاد آمنة انها تستطيع انقاذه من هذه الافكار والتساؤلات والمخاوف وحمايته من مخاطر الطبيعة والصراعات والنزاعات فكانت الالهة الاسطورية تتجسد في اعمال الفنان الرافديني بشكل واضح وهي باسطة سلطتها العليا على الملك وعامة الشعب(٣٣)، كما في الشكل رقم(٢) التي تبين أسراب الطيور تساند الجيش الاشوري وتلقي الحجارة فوق رؤوس الاعداء وهي احدى الجداريات في شمال العراق ٧٢٠ قبل الميلاد .

اما في جانب السلام في الفن البابلي القديم، فقد تجسد ذلك في المسلة العظيمة للملك (حمورابي) التي جسدت النظرة الشمولية للسلام الدولي وليس المحلي فقط، فما تمخض عن هذه الشريعة على انها من الالهة الى حمورابي،

فهي شاملة للكون وليس للبابلين فقط[٣٤]، فقد شملت طبيعة تكوين العلاقات الدولية، وكذلك داخلياً في تحقيق العدل والمساواة فقد اراد (حمورابي تحقيق السلام عن طريق العدل، ففي مقدمة شريعة كان قيامه بالإصلاحات ومعالجة الوضع الداخلي للشعب والمساواة بين الناس، فأصبحت هذه الشريعة مصدر بين الناس ، كما في الشكل رقم (٣)[٣٥].

في عصر النهضة : صور فناني عصر النهضة الحياة الاجتماعية بكل اشكالها في اوربا وبنسب واقعية مشابهة للفن الاغريقي باعتباره أرثاً للفنان الاوربي، فنجد النسبة الذهبية في اغلب اعمال فناني هذه الحقبة، وقد تناول فنان عصر النهضة أوجه الصراع والحروب في العديد من الاعمال الفنية[٣٦]. فكان ولم يقتصر الفن على الجوانب الجمالية الجمالية بل تناول الواقع الديني والسياسي والمعارك الحربية، وكذلك تمجيد القادة وانجازاتهم البطولية فكانت مجمل احداث هذا العصر مدونة من قبل فنانين كبار خلفو فنا غاية في الجمال والدقة، ومنهم الفنان (دافنشي) والفدان (مايكل انجلو) ومن اعمال الفنان ما يكل انجلو، عمل فني نحتي جسد فيه معركة (القناطر) بشكل رائع مستوحياً النسب الاغريقية في الظهار وتقاسم جسد الانسان والملاح، في ملحمة جسد مأساة هذه الحركة، كما في الشكل رقم (٤).

ومن الفنانين الذين عاصروا فترة عصر النهضة وما بعدها ولكن بطريقة مغايرة من خلال الافكار والشخوص والمعنى من العمل الرسام الهولندي هيرونيموس (بوش) من القرن الخامس عشر ، الذي كان بدوره ايضاً يتناول موضوعات الحرب في اعماله الفنية كرائعته التي جسد فيها قصة من الانجيل عن الملك يهوذا وهو يأمر جنوده بزج كل المواليد الجدد في كتلة من الدم والوحشية جسدها في عام (١٦١١م)، كذلك كانت اعمال بوش مليئة بالرعب والدم والوحشية بطريقة مركبة جسد فيها شخصياته بطريقة شبه خيالية مع اجساد مركبة بين حيوانية ،وآدمية كما في عمل (المشعوذ) الشكل رقم (٥)[٣٧].

يبحث الفنان عن مبادئ الانسانية والسلام في ذات الانسان الكامنة في كل فرد، فأن الأثر الفني هو نتيجة انعكاس الواقع الذي اتسم بالحرب من اجل البقاء والبحث عن السلام وفي مرحلة الفن الرومانسي، كانت اعمال الفنان تعكس جانب الصراع مع الحياة وفي مشهد يكاد يكون احد مشاهد الحرب من البقاء، في تصوير رومانسي للفنان الفرنسي (جيريكو) عندما عرض لوحته (طوف الميدوزا) وكأنها بقايا معركة طاحنة نجا من نجا منها وقضى فيها من قضي، حيث أجمع النقاد على انها تحمل من البشاعة الكثير، وتخلو الكلاسيكية التي كانت تعد المثل الأعلى في الفن في تلك الفترة[٣٨]. فصور الشخوص في هذه اللوحة تبدو وكأنها محاولة الوصول الى السلام وهو بر الامان والخلاص من الحرب الهائجة التي جسدها البحر ضد هؤلاء الضحايا، كما صورت الاضطراب الباطني العميق من خلال معرفة الاشياء المرعبة في الحياة والحاجة الى السلام، كما في الشكل رقم (٦)[٣٩].

الانطباعية : تناولت الانطباعية جانب الطبيعة الجمالي والمظاهر المدنية بألوان مغايرة لما سبقها من فنون حتى اصبحت نقطة تحول في مسار فن الرسم الأوربي وبداية مرحلة جديدة في التعاطي مع اللون واللحظة المرئية ونستطيع القول ان اعمال فنانيها الذين تناولوا الجانب المدني والجمالي في الطبيعة والتقاطات الحياة اليومية، بأنها من اعمال السلام والرضاء، الا ان فنانيها تناولوا الجانب السياسي والحروب في عدة اعمال لانهم عاصروا فترة

اتسمت بالحروب ايضاً[٤٠]، كان الرسام الفرنسي (كلود مونيه ، الذي ناهض الحرب حتى انه هرب من التجنيد الالزامي والذهاب الى الحرب فرحل من فرنسا الى لندن، فرسم اعمالاً تتسم بالهدوء والسلام فرسم (نهر التايمز في الشكل (٧)[٤١]. كذلك تناول موضوعتي الحرب والعنف في احد اعمال الفنان ادوارد مانيه الذي جمد عملية اعدام الامبراطور (ماكسميليان) عام ١٨٦٧ كما في الشكل (٨)[٤٢].

السريالية والدادائية : تعد نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من نقاط التحول المهمة في تاريخ الفن، حيث عرفت هذه الفترة بأسم (الفن الجديد)[٤٣]. فكانت هناك قطيعة واضحة مع الفن الواقعي فتحددت هوية هذه المرحلة فنياً، وقد واجهت في بداياتها الأولى في اهم حدثين في القرن العشرين وهما الحربين العالميتين فأتجه مسار الفن الى اتجاه جديد بسبب ما خلفته هاتين الحربين، لتتبلور وجهات نظر جديدة مرافقة لما خلفته الحربين. فكانت فترة ما بعد الحربين فترة ظهور حركتي الدادائية والسريالية في حالة الاحباط التي سادت المجتمع الغربي، ولجأ الفنان إلى ايجاد متنفس يتيح للشعور السلبي من النفاذ الى سطح الاعمال الفنية، فكان الرسم الدادائي والسريالي بمثابة هروب من الواقع المؤسف الذي خلفته الحرب الأولى، والذهاب الى جانب اللاوعي والحلم. للتخفيف من الضغط[٤٤]، ومن فناني السريالية الذين تناولوا موضوع الحرب، في الاعمال اللاواعية، الرسام الاسباني سلفادور دالي، الذي تطرق الى الحروب في احد اعماله وهو لا شيء سوى الموت والخراب، كما في الشكل (٩).

يعتبر الفنان البطل الخارق الذي يستطيع تغيير مجريات الأمور من خلال فنه، فهو يستطيع أن يجعل المجتمع يشاهد مدى تأثير الحروب ووحشيتها وفي نفس الوقت يزيد من الوعي الثقافي تجاه الحروب واضرارها، فالفن التشكيلي بشكل عام لم يتخل عن المشاركة السياسية ومقاومة الظلم والعدوان من خلال مختلف الاساليب التعبيرية التي يجسدها الفنان التشكيلي بلغة عالمية يضمها الجميع وهي لغة الفن[٤٥].ويرى الباحثان ان الفنان هو صانع السلام، واداة السلام، التي من خلال يمكن ايقاف الحروب وويلاتها من خلال لغته الشمولية التي لا تميز بين لغة وعرف ولون.

التكعيبية: القت الحرب العالمية بظلالها على الحركة التكعيبية ورائدها (بابلو بيكاسو) فكان لاحداث العنف والدمار وعدد القتلى والبؤس في هذه الحرب، وضعاً مأساوياً عليه، فكان هذا الواقع المأساوي والقلق بمثابة المحفز له، فكان عمله (الجورنيكا) بمثابة الرد على هذه الحروب وويلاتها ودمارها فجسد المدنية المنكوبة كرسالة نيابة عن كل المدن التي نالت منها الحرب والدمار وزهق الروام، كما في الشكل رقم (١٠)[٤٦].

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري:

١- اختلفت الحروب واسباب حدوثها من جيل الى آخر وفي فترات زمنية مختلفة، لكن النتيجة كانت واحدة من حيث الخسائر بالأرواح والممتلكات .

٢- كان الرواقيون اول من حملوا فكرة السلام ونادوا بها في الألف الثالث قبل الميلاد، ودعوا الناس الى نشر الخير والمحبة والسلام ونبذ القتل والحرب.

٣-كان الفنان وعلى مر العصور بمثابة المدون والناقل لمآسي الحروب وويلاتها بأسلوبه ورؤيته الخاصة التابعة من الواقع المحيط والفترة الزمنية، كذلك جسد فترات السلام والهدوء بعد تلك الحروب في اعمال توحي بالطمأنينة والهدوء والجمال، كذلك جسدها في اوقات الحروب كرد ورفض للحرب .

٤- يرى الاسلام ان هناك موازنة بين الحرب والسلام فالسلام مطلوب في جميع الاوقات والحرب مطلوبة في بعض الاوقات ان لزم الأمر.

٥-يرى بعض الفلاسفة ان الحرب طبيعة وضرورة لابد منها في بعض الأحيان

٦- جسد الفن موضوعة الحرب والسلام منذ القدم، فقد حاول انسان الكهوف تجسد الصراع الدائر مع الطبيعة على جدران الكهوف في حالة يعكس من خلالها المخاطر المحيطة به وصراعه مع الحيوانات.

٧- في الحضارات القديمة، كانت الحرب احدى وسائل السيطرة والاستحواذ على الممتلكات والاراضي من خلال الغزوات وتوسيع نطاق الحدود.

٨- جسد الفنان الاوربي الحرب بحسب نوع الاتجاه والحركة ، فكان فنان العصور الوسطى يجسد الحروب التبشيرية للكنيسة وفنان عصر النهضة بشكلها الواقعي والسريالي بالخيال والتكعيبي بأشكال هندسية .

الدراسات السابقة: بعد الاطلاع والبحث والتقصي على الدراسات السابقة من قبل الباحث بغية الافادة منها ومقارنتها مع البحث الحالي، لم يجد الباحث دراسة سابقة فيما يخص موضوع الحرب والسلام في الفن الحديث

الفصل الثالث : اجراءات البحث

- **مجتمع البحث :** اهتم الباحثان بالاعمال الفنية التي تناولت موضوعتي الحرب والسلام في الرسم الحديث بعد اجراء المسح الشامل من قبل الباحثان حول الموضوعة في الكتب والموسوعات الفنية وشبكة الانترنيت وبلغت (١٠٠) عملا فنياً

- **عينة البحث :** نظراً للكثرة وضمن حدود البحث الحالي تم اختيار بشكل قصدي ثلاثة نماذج لتكون ممثلة للدراسة الحالية .

- **اسلوب البحث :** اعتمدا الباحثان اسلوب التحليل الوصفي والتحليلي في تحليل عينة البحث الحالي .

تحليل العينة : تم التعرض الى النماذج وتحليلها وفق مرحلتين الاولى الوصف البصري والثانية تحليل بنية التكوين الفني وعناصرها ومن ثم التعرض الى الاسس التنظيمية وصولاً الى تمثلات صورتي الحرب والسلام .

انموذج (١)

اسم الفنان: فرانشيسكو غويا

اسم العمل : أطفال يمرحون

الابعاد: ١٠٤ × ١٣٧

سنة الانجاز: ١٧٩٢

المادة المستخدمة: زيت على قماش

العائدية: متحف اللوفر

الوصف البصري:

يتميز الجزء العلوي من هذا العمل باللون الأزرق الفاتح وهو لون السماء مع طبيعة خضراء ترمز الى الريف وفي الأفق البعد من هذا العمل نلاحظ وجود جبال في جزؤه الايسر اما مركز العمل فهو عبارة عن مجموعة أطفال يمرحون حيث نلاحظ طفل في وسط اللوحة وهو يحمل طفلاً اخر إشارة الى حالة من السعادة والفرح والابتهاج كما يظهر خلفه طفل اخر يحمل طفلاً، مع ألوان رمادية وفي الخلفية البعيدة من العمل تغطي الخلفية البعيدة من العمل واللون الأخضر إشارة الى المروج الخضراء وهو الجزء الأسفل من العمل هناك الأرض الملونة باللون الأخضر والاصفر إشارة الى التربة والنباتات الخضراء

التحليل

هذه اللوحة تعبر عن رغبة قوية لدى الفنان في محاولة تشخيص الخلل والنقص في الواقع المعاش والاشارة الى نبت القلق داخل النفس والروح التي تعيش في محيط مهدد بالحرب بشكل دائم، ولابد للفنان من ابتداع شكل جديد من الاشياء المرئية والبنى الجمالية لكي يستطيع ان يستحوذ على اهتمام المتلقين ويتمكن من انتشال ابصارهم واسماعهم من صخب الحياة الصاخبة والسريعة التي يعيشون داخلها ولا يستطيعون ادراك مدى خطورتها على أرواحهم ووجودهم الانساني، والفنان بوصفه مدركا فعلا لوجود نمط متزايد من الاضطراب الغريب المبطن والذي لن تكون احاسيس الاخرين قادرة على التقاطه وتشخيصه فلابد له من اعادة انتاج هذه المشاهد عبر عمله الفني من اجل عرضها على الآخرين لكي يمكنهم من مواجهتها وادراك كنهها وتحديد جمالها، تقع مضمونيه هذه البنية الفنية في مستوى جمالي يضع الدلالات المقروءة في مواجهة المتلقي دون غموض او مبالغة في التمويه للأشكال والعلاقات بين عناصر العمل الفني فالمعنى المنشود من قبل الفنان هو اظهار الجانب الإيجابي في الحياة وإبراز جانب الفرح والسرور المتمثل في الأطفال الذين يمرحون رغم مأسي الحروب وكوارثها.

انموذج (٢)

اسم الفنان: بابلو بيكاسو

عنوان العمل: الجورنيكا

قياس العمل: ٧٧٦×٣٤٩سم

سنة الانجاز: ١٩٣٧

المادة المستخدمة: زيت على قماش

العائدية: متحف اللوفر

الوصف البصري:

المفردات وذلك الإنشاء الذي يسجل (بانوراما) أو يمكن إن نطلق عليها ملحمة أو كارثة بشرية، وهذا ما استدلنا إليه من خلال المشاهد الدرامية ذات الطبيعة التراجيدية العالية ، التي أوجدها الفنان، وأسقطها على شخصيات لوحته كملامح تعكس تلك الكارثة ، وهو ما ظهر بشكل جلي للمتلقي من خلال (الفرس، المرأة، المقاتل، الثور) في الجانب الايسر من العمل يوجد الثور وهو رموز من رموز القوى لدى الاسبان ويعتلي العمل في قمته الشمس مع أمرة في الجنب الأيمن العمل تحمل مصبحاً إضافة الى الجندي المقتول في الجزء الأسفل من العمل ويتوسط العمل الحصان المنتفض إشارة الى نبذ هذا الدمار والمأساة التي عاشتها قرية الجورنيكا.

التحليل

إن شمولية الإنشاء التصويري في هذا النص (الجورنيكا)ينطلق من خلال العلاقات التبادلية لمجموعة العناصر والإشكال حيث نجد إن هنالك ثمة علاقة ترابطية مابين كل جزء مع الأخر وعلاقة ذلك الجزء بالكل فليس هنالك انقطاع في سلسلة المشاهد وكأننا إمام بانوراما متصلة كأنها شريط سينمائي إن جاز التعبير، ويظهر في هذا النص واحدة من أهم مرتكزات التحليل البنيوي هو الأخذ بمبدأ القيم الخلافية وكشفها في العمل الفني ، وفي هذا النص نجد بأن هنالك جملة من العلاقات ذو القيم الخلافية والتي نجد من ذلك الاختلاف توافق الرؤى المضامينية التي تحاول هذه اللوحة بثها. إذ نجد هناك مفردتان تبدوان كقيمة خلافية ، إلا وهما المصباح النفطي والمصباح الكهربائي، فصور المصباح الكهربائي بإنارة تبدو وكأنها أسنان القرش المفترسة في حين إن المصباح النفطي يظهر وهو محمولا بيد المرأة التي تبدو طائرة (محلقة) فوق إحداث المشهد وكأنها ترفض تلك التكنولوجيا التي جاءت على بلادها بالدمار ، والتكنولوجيا هنا متمثلة بالطائرات المقاتلة التي قصفت ودمرت مدينة (الجورنيكا). وإما القيمة الخلافية الأخرى تتجسد بالمقاتل الذي يبدو ساقطا على الأرض ، ونحن نعلم إن المقاتل من أهم صفاته حمله للسلاح ومعدات القتال، في حين هنا يظهر المقاتل حاملا لزهرة بيده ، كأنه يريد الصراخ لا للحرب نحن نريد السلام.

النموذج (٣)

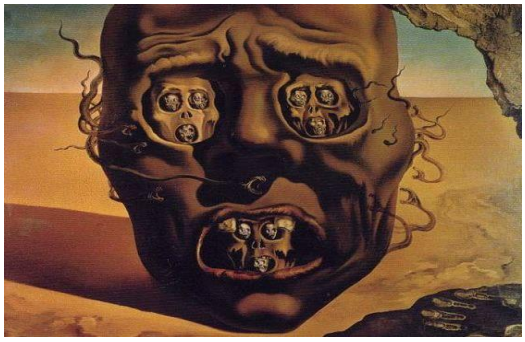

اسم الفنان: سلفادور دالي

عنوان العمل: وجه الحرب

قياس العمل: ١٠٠ ×٧٩سم

سنة الانجاز: ١٩٤٩

المادة المستخدمة: زيت على قماش

العائدية: مقتنيات خاصة

الوصف البصري:

بين الشكل الظاهر والمضمون المضمر تحتل اعمال سلفادور دالي منطقة وسطى بين مبدا الغرابة الشكلي الذي يترك للون والشكل الحر مسؤولية التعبير عن المضامين غير المحددة التي تكون رهينة بفكر وثقافة المتلقي، او الاعمال الفنية ذات الأبعاد الحرة المتمردة على الواقع كنها أحلام او كوابيس تجمع بين الشكل الواقعي المحور عن الطبيعة وبين المعالجات اللونية ذات الطابع السريالي فالعمل عبارة عن رأس بشري يكاد يتحول الى جمجة متهالكة بسبب الخوف والهلع والبؤس والحرب بألوان داكنه، يتوسط اللوحة، وهذه الجمجمة عن المحاكاة فإعمال الفنان تتخذ سياقا خاصا يجمع بين الحرية في بناء اللون وبين الشكل المبسط المحور الذي يعمل كموجه لأفكار وتأويلات المتلقي فلا يترك اعماله عرضة للتفسيرات المتضاربة التي لا تخدم توجهات الفنان وافكاره واهداف عمله الإبداعي في فن الرسم ، وهذا العمل غاية في التبسيط والاختزال قائم على تأسيس لوني يهيمن عليه طابع العلاقة بين العتمة والضوء حيث يحتل اللون المعتم وهو مزيج من الاسود والازرق معظم مساحة التكوين بينما يحتل اللون الابيض مساحة صغيرة اعلى يسار اللوحة مع وجود انارات صغيرة على الاشكال تتداخل معها الوان من الأزرق السماوي والأوكر والاحمر والوردي والأخضر الفاتح ، وارضية ملونة بالاخضر الحشيشي تمتد افقيا في حافة العمل السفلى ، والمشهد البصري يمثل شكل طائر كبير ذو راس بشري يتميز بعيون واسعة وانف كبير وعلى راسه تاج وله اجنحة مؤلفة من خطوط رفيعة متوازية تمتد الى الوراء تتخللها خطوط ملونة بالاصفر والازرق والبرتقالي ، واعلى الطائر فسحة فضائية تظهر فيها اشكال الزوارق الورقية ونقاط سوداء مبعثرة واسفل التكوين صورة شخص جالس على كرسي فخم يشبه العرش الملكي وهو حليق الراس ذو عيون واسعة وانف كبير يرتدي ثوبا واسعا ويشبك اصابع يديه امام صدره في وضعية تعبدية ساكنة توحي بالتأمل والخشوع الديني، وقد عمل الفنان على مفهوم استلهام الاشكال التراثية المستمدة من الفنون العراقية القديمة في شكل الرجل المتعبد المستوحى من تمثال كوديا اشهر ملوك السومريين من سلالة لكش العراقية القديمة، بينما يستلهم الفنان شكل الطائر المجنح ذو الراس البشري من فن التصوير الاسلامي في احدى منمنمات الفنان الواسطي، وكذلك فان هذا الكائن المركب معروف في فنون العراق القديم في حضارات سومر وبابل واشور، والفنان يضع على رأس هذا الطائر تاجا ليوحي بصفة الملوكية.

التحليل

ان لغة الرموز المبسطة التي يتقنها الفنان فاخر محمد هي مستوحاة من اقدم التجارب الفنية التي مارسها الانسان على ارض الرافدين بحضاراتها الاصيلة والعريقة وهي متجذرة في العقل الجمعي والذائقة الجمالية ، تعبر عن طموح ورغبة في رؤية الوطن وهو يسترد بهائه وتألقه وعصور التألق والابداع الفكري والحضاري لذا فان هذه اللوحة تعبر عن الأمل الذي يورق في عمق الياس والتكوين الفني يوحي بوجود انطباعات ذهنية تراكمت عبر الزمن ترسبت عن مشاهدات قديمة أو حديثة محملة بتفاصيل متباينة الأصول تجتمع لتكون مشهدا تعبيريا بوسائل التشكيل، وهذه الصور والرموز القديمة تمثل بنى ضاغطة تتخذ في الاعمال الفنية مسارات تعبيرية تحيل بشكل جوهري وثابت الى عنصري المكان والزمان بصورة أساسية حيث يتكفل منتج النص الفني باعادة تنظيمها وصياغتها بطرق تجعلها قادرة على العيش في العالم الراهن رغم انتمائها التاريخي المفارق ، فالاشياء والأماكن والاخرون يسهمون بصورة فاعلة في تشكيل الاطار النفسي والاجتماعي العام لحياة كل فرد في المجتمع ومنهم منتجي النصوص الفنية ،ان هذه البنية الفنية تستلهم تراث الفن العراقي القديم وروح التجريد المتاصلة فيه ، حيث تبدو الاشكال مسطحة مرسومة في حدود البعدين فقط وهي تعتمد على الخطوط الخارجية لعزلها عن بعضها وتحقيق كياناتها المستقلة ووجودها يعبر عن الرغبة في الاعتراض والشجب تجاه الوضع الذي انتهى اليها حال الرموز الكبرى في حضارة العراق الاصيلة التي صارت محاطة بالعتمة والظلال السوداء

الفصل الرابع : النتائج ومناقشتها

أولاً: نتائج البحث:

١- اتخذتا موضوعتي الحرب والسلام مكانة مميزة في رسوما الفن الحديث في اوروبا فانتجوا الفنانين الكثير من الاعمال تتناول مشاهد الحرب والسلام مجتمعة او كل منها على حدة. كما في نموذج (١، ٢، ٣).

٢- تأثر الفنانين الحداثويين بتداعيات الحرب ، محملين بالحزن والاسى والالم لما يتعرض له العالم من قتل ودمار وقتل للانسان في فصول متعددة من الحروب الخارجية والداخلية المتلاحقة . كما في نماذج العينة .

٣- تتخذ رمزية الألوان دورا جوهريا في مستوى الابلاغ الدلالي حيث تلعب حوارية اللونين الاسود والابيض دور المعبر الاساسي عن مفاهيم الخوف والظلام والنور والياس والامل فيما تلعب باقي المعالجات اللونية ادوارا دلالية مكملة لها. كما في جميع النماذج .

٤- تحتل الرموز الحضارية الكبرى المستمدة من تراث الحضارات العراقية العريقة مكانة مركزية بوصفها كنوز للمعرفة والثقافة الانسانية ينبه الفنان الى ضرورة حمايتها والحفاظ عليها.

٥- اهتم الرسام الاوربي الحديث بشخصية الملك او القائد أو الانسان القادم من عمق التاريخ ولكنها تظل مرتبطة بالانسان كما في النماذج جميعها .

٦- لعبت مفردات البيئة الطبيعية مثل الاشجار والنخيل والزهور والاكواخ والطيور الملونة دور العلامات المكانية التي تشير الى مفهوم السلام.

٧- تنفرد بعض الاعمال بتصوير همجية الحرب ومشهدية قتل الانسان وتتخذ بعدا رمزيا يرتبط بالسعي الى تدمير البلدان والشعوب .

٨- اعتمد الفنان جماليات التحوير والتبسيط في معالجة الاشكال لتسهيل اندماجها داخل البنى التجريدية لاعماله الفنية .

ثانياً: الاستنتاجات :

١- قدم الفنان الاوروبي الحديث مشاهد الحرب المخزونة في ذاكرة المجتمع العراقي وذاكرته الشخصية من خلال خدمته في الجيش العراقي.

٢- عبرت اعمال الحرب والسلام عن هموم والام وامال العراق واهله وتستلهم رموزا وعلامات التراث الشعبي والحضاري للبلدان والشعوب.

٣- عمل الفنان على تقسيم وتجزئة السطح التصويري الى مساحات صغيرة تحمل كل منها مفردات ورموز والوان تمنحها بنية مستقلة ولكنها تندمج داخل بنية التكوين الكلي للعمل الفني.

٤- جعل الفنان الاوروبي الحديث من حب الوطن والاعتزاز بالتراث الحضاري العريق لبلاده دافعاً رئيسياً ، يمنح مسؤولية للفنان الملتزم الذي يبدع لتوثيق وتسجيل وثائق الحرب على بلاده من جانب، كما يسعى الى إشاعة روح الامل والثقة بالمستقبل والانسان والعقل العراقي المتميز .

ثالثا: التوصيات: يوصي الباحثان الى الاهتمام بالدراسات الاكاديمية والنقدية والجمالية ذات الطابع الاجتماعية المعنية بموضوعتي الحرب والسلام وفتح الافاق في توثيقها وتصنيفها .

رابعا: المقترحات: اقترح الباحثان اجراء الدراسة التالية : الابعاد الاجتماعية للحرب في الفن الاشوري القديم .

الاشكال

شكل(١)

شكل(٢)

شكل(٣)

شكل(٤)

شكل(٥)

شكل(٦)

شكل(٧)

شكل(٨)

شكل(٩)

شكل(١٠)

احالات البحث:

(١) الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس الجزء الثاني، ب ت ص ٢٩٤.

(٢) الزحيلي، وهبه : آثار الحرب، دراسة فقهية مقارنة (الطبعة الخامسة، دار الفكر المعاصر للطباعة، بيروت، لبنان، ٢٠١٣، ص ٤٥-٤٩

(٣) غاستون، بوتول: الحرب والمجتمع، تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها ،ت، عباس الشربيني، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣، ص ١٩.

(٤) الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح، ج ١، مطبعة بواق، مصر، ١٩٦٥، ص ١٥٠

(٥) ابو الحسن احمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ٣ ، دار الفكر للنشر، ١٩٧٩ ، ص ٦٨.

(٦) الفيروز آبادي، محيي الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط، ج ٤، دار الجبل، بيروت، ١٩٥٢، ص١٣٢.

(٧) السلام والسلم : الموسوعة العربية العالمية ، نسخة محفوظة، ٢٨ ، اكتوبر ، ٢٠٠٧، موقع واي باك مشين.

(٨) ايمانويل كانت مشروع السلام الرائم ت عثمان أمين مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٧.

(٩) الغرباوي، ماجد اشكاليات التجديد، ط١ ، الهادي للطباعة والنشر ، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٠٧

(١٠) اوفيسيانيكوف، وآخر : موجز تاريخ النظريات الجمالية تعريب باسم السقا، دار الفارابي، بيروت ١٩٧٥، ص ٤٣٢.

(١١) مارويل آرثر الحرب والتحول الاجتماعي ت سمير عبد الرحيم دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠، ص ١١٩-١٢٠.

(١٢) مارويل آرثر : الحرب والتحول الاجتماعي، مصدر سابق، ص ١٥٥-١٥٦.

(١٣) سليمان عامر : الجيش والسلاح في العصر الآشوري موسعة الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٣٧-٢٣٩.

(١٤) خلف، عبد الله يوسف الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث، ط ١، بغداد ١٩٧٧، ص ١٢١-١٢٤.

(١٥) محراث كاظم محمد دراسات في الأدب العربي القديم، ط١، دار الضياء النجف الاشرف، ٢٠٠٧ ص ١٥٩-١٦٠.

(١٦) آندرو، روبرت :برن تاريخ اليونان ت محمد توفيق مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٠٦.

(١٧) الاهوائي، احمد فؤاد فجر الفسلفة اليونانية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ص٢١٩.

(١٨) آندرو، روبرت برن تاريخ اليونان، مصدر سابق، ص ٣٩٥-٣٩٦. (٤) باقر طه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١ الوجيز في حضارة وادي الرافدين) دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٦٠٤.

(١٩) كرم يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٢٥.

(٢٠) امام عبد الفتاح امام الفلسفة السياسية، مصدر سابق، ص ٧٦ .

(٢١) هيغل: مبادئ فلسفة الحق، ترجمة: تيسير شيخ الارض، منشورات دار الثقافة بيروت، ١٩٧٤، ص ٣٤٣.

(٢٢) امام عبد الفتاح امام الفلسفة السياسية عند هيغل، مصدر سابق، ص١١٥.

(٢٣) امام عبد الفتاح امام الفلسفة السياسية عند هيغل، مصدر سابق، ص ١١٧.

(٢٤) بدوي، عبد الحمن : ايمانويل كانط، فلسفة القانون والسياسة، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٩، ص٢٢٨.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

(٢٦) باجبيو ايزكييل آليات السلام التقليدية: حالة ليبيريا، معهد الديمقراطية والنظم الانتخابية (ستوكهولم، ٢٠٠٨ مأخوذ من اداة السلام الأفضل النسخة الأولى، ٢٠١٥ ، دليل مفتوح المصدر، يقدم خطوات عملية لادراج النساء من نباة السلام ومنظور النوع الاجتماعي بشكل فعال في الوساطة ومنع الصراعات وصنع السلام.

(٢٧) نشارني، كريغ/ ربما يمكننا التوصل الى حل، وجهات نظر سورية حول الصراع والمبادرة المحلية من اجل السلام والعدل والمصالحة. ٢٠١٥، المركز السوري للعدالة والمحاسبة http://syriarprctias2015pruebooks.com

(٢٨) بوتول، غاستون، ظاهرة الحرب،

(٢٩) رالف لنتون الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك ناشف المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٠، ص ٤٠.

(٣٠) فرويد سيغموند افكار الازمنة الحرب والموت

(٣١) جورج رو العراق القديم ترجمة حسين علوان، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٤، ص ١٨٠-١٣٠.

(٣٢) الطعان عبد الرضا الفكر السياسي في العراق القديم، ج ٢، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨١، ص ١٤٦.

(٣٣) الشرقاوي، عفت محمد ادب التاريخ عند العرب، فكرة التاريخ نشأتها وتطورها، دار العودة، بيروت، ١٩٧٣ ، ص ٢٧.

(٣٤) ساكز هاري عظمة بابل ت عامر سليمان دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٩٧٩، ص ١٦٣.

(٣٥) حنون، نائل شريعة حمورابي ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية والتاريخية، ج١، مكتبة آشور بغداد، ٢٠٠٥، ص١٣.

(٣٦) البصراوي، سعد علي الفن في عصر النهضة، دار مجد الأولي للنشر والتوزيع، طا، عمان، الأردن ٢٠١١، ص ٧٢.

(٣٧) ليفاي مايكل من دافنشي الى سيزان ت فخري خليل دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط١، ٢٠٠، ص ٦٩.

(٣٨) نيومار، سارة: قصة الفن الحديث :ت رمسيس يونان لجنة التأليف والترجمة النشر، تاريخ النشر : ١٩٧٢، ص ١٥.

(٣٩) فلنكشتين سيدني الواقعية في الفن :ت مجاهد عبد المنعم ،ماهد طا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص١٢٨.

(٤٠) ليماري جان الانطباعية، ت فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد، ١٩٨٨، ص٨٠.

(٤١) كريم فوزي: الانطباعية الفرنسية في المنفى اللندني، جريدة الجريدة الكويتية، مقال، في /٢٥/٣/٢٠١٨، aljarida.com.

(٤٢) ليماري جان الانطباعية، مصدر سابق، ص ٨١

(٤٣) أمهز محمود : الفن التشكيلي المعاصر ت مها فرح الخوري ،دمشق ،طا ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨، ص ٦٩.

(٤٤) سميث، ادوارد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ت: فخري خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٩٥ ص١٥.

(٤٥) مارويل، آرثر: الحرب والتحول الاجتماعي، تر : سمير عبد الرحيم، دار المأمون للطباعة، بغداد، ١٩٩٠، ص ١١٩.

(٤٦) مولر، جي، أي مئة عام من الرسم الحديث ت فخري خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للنشر، بغداد، ١٩٨٨، ٩٠.

المصادر:

١- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس الجزء الثاني، ب ت.

٢- الزحيلي، وهبه : آثار الحرب، دراسة فقهية مقارنة (الطبعة الخامسة، دار الفكر المعاصر للطباعة، بيروت، لبنان، ٢٠١٣.

٣- غاستون، بوتول: الحرب والمجتمع، تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها ،ت، عباس الشربيني، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣.

٤- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح، ج ١، مطبعة بواق، مصر، ١٩٦٥.

٥- ابو الحسن احمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ٣ ، دار الفكر للنشر، ١٩٧٩.

٦- الفيروز آبادي، محيي الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط، ج ٤، دار الجبل، بيروت، ١٩٥٢.
٧- السلام والسلم : الموسوعة العربية العالمية ، نسخة محفوظة، ٢٨ ، اكتوبر ، ٢٠٠٧، موقع واي باك مشين.
٨- ايمانويل كانت مشروع السلام الرائم ت عثمان أمين مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢.
٩- الغرباوي، ماجد اشكاليات التجديد، ط ١ ، الهادي للطباعة والنشر ، بغداد، ٢٠٠١.
١٠- اوفيسيانيكوف، وآخر : موجز تاريخ النظريات النظريات الجمالية تعريب باسم السقا، دار الفارابي، بيروت ١٩٧٥.
١١- ماروبل آرثر الحرب والتحول الاجتماعي ت سمير عبد الرحيم دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠.
١٢- سليمان عامر : الجيش والسلاح في العصر الآشوري موسعة الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨.
١٣- خلف، عبد الله يوسف الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث، ط ١، بغداد ١٩٧٧.
١٤- محراث كاظم محمد دراسات في الأدب العربي القديم، ط١، دار الضياء النجف الاشرف، ٢٠٠٧.
١٥- آندرو، روبرت :برن تاريخ اليونان ت محمد توفيق مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩.
١٦- الاهوائي، احمد فؤاد فجر الفسلفة اليونانية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.
١٧- باقر طه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١ الوجيز في حضارة وادي الرافدين) دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
١٨- كرم يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢.
١٩- هيغل: مبادئ فلسفة الحق، ترجمة: تيسير شيخ الارض، منشورات دار الثقافة بيروت، ١٩٧٤.
٢٠- بدوي، عبد الحمن : ايمانويل كانط، فلسفة القانون والسياسة، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٩.
٢١- نشارني، كريغ/ ربما يمكننا التوصل الى حل، وجهات نظر سورية حول الصراع والمبادرة المحلية من اجل السلام والعدل والمصالحة. ٢٠١٥، المركز السوري للعدالة والمحاسبة
http://syriarprctias2015pruebooks.com
٢٢- رالف لنتون الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك ناشف المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٠.
٢٣- جورج رو العراق القديم ترجمة حسين علوان، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٤.
٢٤- الطعان عبد الرضا الفكر السياسي في العراق القديم، ج ٢، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨١.
٢٥- الشرقاوي، عفت محمد ادب التاريخ عند العرب، فكرة التاريخ نشأتها وتطورها، دار العودة، بيروت، ١٩٧٣.
٢٦- ساكز هاري عظمة بابل ت عامر سليمان دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٩٧٩.
٢٧- حنون، نائل شريعة حمورابي ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية والتاريخية، ج١، مكتبة آشور بغداد، ٢٠٠٥.
٢٨- البصراوي، سعد علي الفن في عصر النهضة، دار مجد الأولي للنشر والتوزيع، ط، عمان، الأردن ٢٠١١.
٢٩- ليفاي مايكل من دافنشي الى سيزان ت فخري خليل دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط١، ٢٠٠.
٣٠- نيومار، سارة: قصة الفن الحديث :ت رمسيس يونان لجنة التأليف والترجمة النشر، تاريخ النشر : ١٩٧٢.
٣١- فلنكشتين سيدني الواقعية في الفن :ت مجاهد عبد المنعم ،ماهد طا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٣٢- ليماري جان الانطباعية، ت فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد، ١٩٨٨.
٣٣- كريم فوزي: الانطباعية الفرنسية في المنفى اللندني، جريدة الجريدة الكويتية، مقال، في /٢٥/٣/٢٠١٨، aljarida.com.
٣٤- أمهز محمود : الفن التشكيلي المعاصر ت مها فرح الخوري ،دمشق ،طا ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨.
٣٥- سميث، ادوارد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ت: فخري خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٩٥.
٣٦- ماروبل، آرثر : الحرب والتحول الاجتماعي، تر : سمير عبد الرحيم، دار المأمون للطباعة، بغداد، ١٩٩٠.
٣٧- مولر، جي، أي مئة عام من الرسم الحديث ت فخري خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للنشر، بغداد، ١٩٨٨.